Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من المدينة . أمامه ينبسط سهل دثره الشتاء القاسي بالثلج ، سهل ذلول في مدرجة الرياح كدروب بيت لحم حيث نزل الملوك المجوس الثلاثة بصحبة جيادهم وجمالهم ، وخدمهم وحمولتهم الغامضة الآسرة من العجائب .

بيت دونيا خوليا ودون سباستيان كان ذا ثلاثة طوابق ، ونافذة شرفة مشرعة لها درابزين من حجر عُلّق عليه شعار يمثّل ترساً ، تحيط به أشكال مغزلية وخوذة تميل جهة اليسار ، «لا أدري مَنْ مِنْ أجدادنا يمكن أن يكون ابناً غير شرعي!» كانت دونيا خوليا تقول عادة لما كانت تستطيع أن تقول أشياء لمحدّثيها من رجال الدين ونزلاء البنسيون والأساتذة . «لست أدري!» . وعلى الباب مقرعة كبيرة وسميكة من البرونز كانت دونيا خوليا تأمر برفعها ليلاً أيام كانت تستطيع أن تأمر .

– إبقاؤها إفراط في الثقة والأمان!

* * *